حكومة إقليم كوردستان العراق
وزارة التعليم العلمي والبحث العلمي
جامعة زاخو - كلية العلوم الإنسانية
قسم دراسات الإسلامية

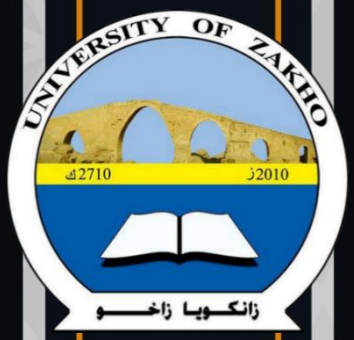

الإيمان بالقضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة

"دراسة تحليلية"

مشروع بحث مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية
–كلية العلوم الإنسانية– جامعة زاخو، وهو جزء من
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

إعداد الطالب
أركان أحمد محمود

إشراف
الدكتور فرست عبدالله يحيى

١٤٤٥ هجري
٢٧٢٤ كوردي
٢٠٢٤ ميلادي

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه لسؤال جبريل عليه السلام عندما قال له : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ صلى الله عليه وسلم: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" قَالَ: صَدَقْتَ))[1].

---

[1] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والقدر علامة الساعة)، بالرقم (٨):١/٢٣.

الحمدلله الذي وهبنا التوفيق والسـداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل فلقد مرت قاطرة بحثي هذا بالكثير من العوائق مع ذلك حاولت أن أتخطاها بتيسير من الله.

- إلى حماة بلدنا – كوردستان الحبيبة– إخواننا وأبطالنا البشمركة.
- وكذلك إلى شهداء فلسطين الأبرار. . .
- إلى من كان لي سـنداً وعوناً عند الشـدائد طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي أبي العزيز.
- إلى القلب المعطاء والصدر الحاني أمي الحبيبة.
- إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين، إخـواني وأخواتي.
- إلى اصدقائي و كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية. . .
- إلى هؤلاء جميعاً: أهديهم هذا البحث.

شكر وعرفان

الحمـــد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بعد شـــكر الله تعالى وحمده، يســـرّني أن أقول شـــكراً لكلّ حلمٍ بدأ صـــغيراً ثم ازدان وكبر بفضـــل أبي وأمي، شـــكراً لأســـاتذتي الأفاضـــل، ولكلّ من زرعوا الخير في دربي وجعلوني أقبل على العلم بشـــغفٍ وتميّز، شـــكراً لكلّ من قال لي كلمة خير تُعينني على الوصـــول، ولكلّ من آمن بي ودفعني إلى أن أكون مخلصـــاً في طلب العلم، شـــكراً لمن كانوا لي الســـند والقوة عندما كنت أوشـــك على الوقوع، ولكلّ من ابتســـموا في وجهي عندما أوشكت على اليأس، واليوم وأنا أقدّم هذا البحث العلمي الذي أخذ مني جهداً ووقتاً ودراسة، يسرّني أن أفخر بكلّ معلومة كتبتُها؛ لأنّها نتاج تعب وجهد مبارك جاء بفضل الله وتوفيقه وتيسيره.

فإنني أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور فرست عبدالله يحيى، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، حيث زودني بتوجيهاته.

كما اتوجه بالشكر إلى كل الموظفين والعاملين في مكتبة كلية العلوم الإنسانية.

وأخيرا أوجه شكري إلى كل من تفضل علي بأسداء رأي أو تقديم عمل أو جهده، أو مساعدة، أو نصيحة خدمت البحث.

جزى الله الجميع خيرا ووفقهم لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب الدعاء، وأسأله أن ينفعني بهذا العمل وينفع بـــــــه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

المقدمة

الحمـــــد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضـل له، ومن يضـلل فلا هادي له، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد...

فـــــــإن تقدير الله –جلا وعلا– لما كان وما يكون وما هو كائن في هذا العالم من الموضـــوعـــات العظيمة التي خاض فيها الكثير من الناس، مسلمهم وكافرهم مؤمنهم وفاسقهم، على مراحل التاريخ والعصور، وقد تكلم فيها الكثير من الخلق حتى أصبحت الشـــغل الشاغل لبعض الفلاسفة والمتكلمين.

وفي زمن كثر فيها الشـبهات والمعاصـي حتى اصـبح عامة الناس بعيدين عن العلم الشرعي، شعرت بأنه من الضروري أن أتكلم عن ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقدر خيره وشره.

والـــــقدر هو قدرة الله، وهو من لوازم ربوبية الله، ولا يستقيم إيمان عبد بحال من الأحوال إلا بالإيمان بـــــالقدر، ولا يمكن أن تطلق الإيمان على رجل لا يعتقد الاعتقاد الصـــحيح بأن ما أصـــابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصـــيبه، فلا يمكن أن يستقيم إيمان عبد إلا به، ومسائل القدر دحض مزلة، قد ضلت فيه أفهام كثيرة، وضل فيه أناس كثيرون حتى ممن ينتسب للسنة، لأن باب القدر باب ليس بالهين، بل هو سر من أسرار الله، وسر من أسرار الغيب، وهو من أفعال الله جل في علاه.

القدر هو سـر من أسـرار الله الذي لا يمكن للإنسـان فهمه بالكامل. يشـير القدر إلى القوة الإلهية التي تحكم في كل شـيء في الكون، بما في ذلك مصير البشر وما سيحدث في حياتهم. يعتقد الكثيرون أن الله قد قدر مسـار حياة كل شـخص منذ أن ولد، وأن لديه خطة واضحة لنا جميعاً.

وفي مسألة القدر ضل وفتن كثير من الخلق منها فرقتين القدرية والجبرية كليهما من المبتدعة و وصانا العلماء بأن نبتعد عنهم و لا نقرا كتبهم لان لديهم الكثير من الشبهات والبدع، قال النووي رحمه الله: ((وسبيل معرفة القضاء والقدر التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوفيق فيه فقد ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لأن الله حجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة، و واجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه)).

أولاً: أسباب إختيار الموضوع:-

١. كون هذا الموضوع يشد الباحث إلى التخصيص أكثر من غيره، وإذا كان هذا التخصيص – تخصص العقيدة والمذاهب – قليلة المراجع بالمقارنة مع غيره من التخصيصات، فان مثل هذا الموضوع سيشد الباحث فيه إلى أكبر عدد من المراجع لدراستها والاطلاع عليها.
٢. وموضوع القضاء والقدر من موضوعات العقيدة التي اهتم بها الناس كلهم، قديما وحديثا، وتكلمت فيه الفرق، فكل فرقة قالت فيه برأيها.

وما من نحلة أو فرقة إلا ولها كلام في القضاء والقدر، وهذا شامل لما قبل الإسلام وما بعده وإلى عصرنا الحاضر، ومن ثم فبحث هذا الموضوع على وفق مذهب السلف والرد على من انحرف فيه ضروري مهم.

٣. أن كثيرا من مرض الشبهات يأتي عن طريق القضاء والقدر وعدم الإيمان به وفهمه على الوجه الصحيح، ولذا فكثيرا ما ترد الاسئلة حوله، خاصة فيما يتعلق بالاحتجاج به، أو هل الإنسان مخير او مسير؟ فاقتضى الامر بيان ذلك وتوضيحه.

ثانياً: أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:-

١. تلعب فكرة القضـــاء والقدر دوراً مهماً في عقيدة المســـلمين في فهم الابتلاءات والصعاب التي يواجهونها في الحياة، فيؤمنون بأن ما يحدث لهم من مصائب هو بمشيئة الله وحكمته يختبرهم الله بها.
٢. كون القضـاء والقدر من أهم موضـوعات العقيدة التي تمس حياة الإنسـان اليومية وما يترتب عليها من ثواب وعقاب في الدنيا والآخرة.
٣. الحاجة إلى فهم الموضوع بإعتباره جزءاً من عقيدة الإيمان بالله.

ثالثاً: إشكالية البحث:-

١. ما مفهوم القضاء والقدر في الإسلام؟ وما الفرق بينهما؟
٢. ما حكم الإيمان بهما؟
٣. ما مذاهب الناس فيهما؟
٤. ما ثمرات الإيمان بهما؟

رابعاً: أهداف البحث:-

هدف البحث إلى الإجابة على ما ورد في إشكالية البحث من تساؤولات:-

١. بيان المراد من القضاء والقدر والفرق بينهما.
٢. بيان حكم الإيمان بهما مستشهدا بالأدلة.
٣. بيان اختلاف مذاهب الناس فيهما.
٤. التطرق إلى الثمرات التي يجنيها المسلم في الإيمان بهما.

خامساً: حدود البحث:-

دراسة القضاء والقدر في الكتاب والسنة.

سادساً: منهج البحث:-

سيكون منهجي في كتابة هذا البحث منهجاً تحليلياً وذلك بجمع الأدلة المتعلقة بالقضاء والقدر في الكتاب والسنة ومن ثم تحليليها وتوزيعها على مباحث ومطالب البحث.

سابعا: الدراسات السابقة:-

هناك دراسات سابقة عديدة بحثت في هذا الموضوع منها على شكل كتب ومنها دراسات أكاديمية، ومنها ما يأتي:

١. الإيمان بالقضاء والقدر: إعداد الطالب: سائدة عز محمد سالم، بإشراف الدكتور احمد فواقة، الرقم الجامعي: ٢٠٥١٠٠١١.
٢. القضاء والقدر للعلامة الشيخ محمد بن عثيمين، وهي رسائل صغيرة.
٣. القضاء والقدر للشيخ د. عمر الأشقر، وهو كتاب متوسط نافع.
٤. القضاء والقدر للشيخ د. عبدالرحمن المحمود، وهو مجلد كبير ويكاد يكون أحسن ما كتب في هذا الباب.

ثامناً: هيكل البحث:-

يتكون هيكل البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كالآتي:-

المقدمة: بيان أسباب إختيار الموضوع، أهمية البحث، إشكالية البحث، الأهداف، حدود البحث، منهج كتابة البحث، الدراسات السابقة، هيكل البحث.

المبحث الأول: مفهوم القضاء والقدر والفرق بينهما:

- **المطلب الأول:** تعريف القضاء
- **المطلب الثاني:** تعريف القدر
- **المطلب الثالث:** الفرق بين القضاء وبين القدر وبين الأمر

المبحث الثاني: حكم الايمان بالقضاء والقدر وأدلته:

- **المطلب الأول:** حكم الايمان بالقضاء والقدر وثمراته
- **المطلب الثاني:** أدلة وجوب الايمان بالقضاء والقدر
- **المطلب الثالث:** ثمرات الايمان بالقضاء والقدر

المبحث الثالث: مذاهب الناس في القضاء والقدر:

- **المطلب الأول:** مذهب القدرية
- **المطلب الثاني:** مذهب الجبرية
- **المطلب الثالث:** مذهب أهل السنة والجماعة

الخاتمة

- النتائج
- التوصيات

المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

المبحث الأول

مفهوم القضاء والقدر والفرق بينهما

- **المطلب الأول:** تعريف القضاء
- **المطلب الثاني:** تعريف القدر
- **المطلب الثالث:** الفرق بين القضاء وبين القدر وبين الأمر

المبحث الأول

مفهوم القضاء والقدر والفرق بينهما

المطلب الأول: تعريف القضاء

أولا: لغة: هو الحكم والصنع، والحتم، والبيان.

وأصله القطع، والفصل، وقضاء الشيء، وإحكامه، وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق[١].

هو بالمد، ويقصر، أصله: قضاي، فلما جاءت الياء بعد ألف زائدة متطرفة همزت، وجمعه أقضية[٢].

قال ابن فارس: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [فصلت: ١٢]، أي أحكَمَ خَلْقَهن[٣].

وقد ورد لفظ القضاء ومشتقاته كثيرا في القرآن[٤]، وهي على اختلاف اشتقاقاتها وتداخلها أحياناً ترجع إلى الأصل السابق، فمن المعاني التي ورد بها:

---

[١] ابن قتيبة، ابى محمد عبدالله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، (د. م، د. ن، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣، د. ط): ٤٤١-٤٤٢.

[٢] الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق: محمد محمد تامر، (القاهرة: ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م) ٢٤٦٣/٦.

[٣] ابن فارس، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكري، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٣٩هـ_١٩٧٩م) ٩٩/٥.

[٤] عبد للباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (للقاهرة: دار الحديث، ١٣٦٤ه)، مادة قضى، ص٥٤٦-٥٤٧.

- **معنى الأمر**[1]: قوله تعالى: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ**﴾ [الإسراء: ٢٣].
- **معنى الأداء والإنهاء**[2]: قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ**﴾ [الحجر: ٦٦].
- **معنى الحكم**[3]: قوله تعالى: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ**﴾ [طه: ٧٢].
- **معنى الفراغ**[4]: قوله تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [فصلت: ١٢].
- **معنى الأداء**[5]: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٠٠].
- **معنى الأعلام**[6]: قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ**﴾ [الإسراء: ٤].
- **معنى الموت:** قوله تعالى: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ**﴾ [القصص: ١٥].

وفي لسان العرب: القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انقضاء الشيء وتمامه، وكل ما أحكم علمه، أو تم، أو أدى أوجب أو علم أو نقد، أو أقضى نفذ، أو أمضى، فقد قضى، وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الأحاديث[7].

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ١٣٧٥هـ)، ١٨٦/١٥؛ الزبيدي، محمد بن الحسيني، **تاج العروس**، تحقيق: إبراهيم الترزي، (الكويت: التراث العربي، ١٣٢٩هـ-١٩٧٢م)، ٢٩٦/١٠.

(2) الجوهري، **الصحاح**، المصدر السابق، ٢٤٦٣/٦؛ ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ١٨٧/١٥.

(3) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، الجزء الثالث، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ١٤١/٣؛ الجوهري، **الصحاح**، المصدر السابق، ٢٤٦٣/٦؛ ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ١٨٧/٥.

(4) الجوهري، **الصحاح**، المصدر السابق، ٢٤٦٣/٦؛ ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ١٨٦/١٥-١٨٧

(5) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، المصدر الصابق، ٦٤١/٣؛ الجوهري، **الصحاح**، المصدر السابق، ٢٦٦٤/٦.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ١٨٧/١٥.

(7) المصدر نفسه، ٣٦٦٥/٤٦.

وكذلك تم تعريفه كالتالي: القضاء الفصل والحكم وقد تكرار في أحاديث الرسول ﷺ ولم يذكر القضاء وأصله القطع والفصل ويقال قضى يقضي فهو قاض إذا حكم وفصل وقضاء الشيء بإحكامه وإمضاؤه والفراغ منه. ومعنى ذلك أن القضاء هنا دال على أنهى الشيء وإتمامه.

ثانيا: اصطلاحا: عبارة عن الحكم الكلي والإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأصول الجارية في الأزل إلى الأبد[١].

وقيل إن القضاء هو العلم السابق؛ وما جرى القلم به مما كان وما هو كائن إلى ابد الابدين، وانّ الله سبحانه وتعالى قدّر المقادير، وكيف يكون حال هذه المقادير قبل أن تقع في علم الله الأزلي، وأن علم الله سبحانه وتعالى سوف تقع في أوقات معروفة وعلى كيفيات بيّنة، في ستقعحسب قدرة الله تعالى[٢].

وفي اصطلاح الفقهاء: القضاء هو تسليم مثل الواجب بالسبب[٣] وتفسير هذا هو أن الله تعالى مند القدم وضع حكم إلهي، على سير أحوال جميع المخلوقات التي اوجدها في هذا الكون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

[١] للجرجاني، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م) ١٧٧/١.

[٢] محمود، عبدالرحمن بن صالح، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، (دار الوطن، ط٢، سنة ١٤١٨هـ_١٩٩٨م) ص٣٠.

[٣] الشريف للجرجاني، **معجم التعريفات**، المصدر السابق. ص١٤٩.

المطلب الثاني: تعريف القدر

أولا: لغة: قدر: القاف و الدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته[١]. وهو بتسكين الدال وفتحتها مع فتح القاف[٢].

القدر بالفتح الاسم، والقدر بالسكون المصدر. وقد تكرر ذكر القدر في الحديث، وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور، وهو مصدر: قَدَّر يقدُرُ قدرا، وقد تسكَّن دالة[٣].

وعرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفي على أنه: القدر اللغة القضاء والحكم ومبلغ الشيء والطاقة والقوة، ويطلق على ما يحكم به الله من القضاء على عباده وعلى وعلى تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها[٤].

وقد جاء القدر في القرآن الكريم بمعاني عديدة منها:

- **التضييق:** قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ**﴾ [الفجر: ١٦].
- **التعظيم:** قوله تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾ [الانعام: ٩١].
- **الاستطاعة:** قوله تعالى: ﴿**إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ**﴾ [المائدة: ٣٤].
- **التدبير:** قوله تعالى: ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ**﴾ [المرسلات: ٢٣].

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، المصدر السابق، ٦٢/٥.

(٢) الشريف للجرجاني، **معجم التعريفات**، المصدر السابق. ٧٨٦/٢.

(٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي_محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م) ٢٢/٤_٢٣.

(٤) جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، (لبنان بيروت: دار الكتاب، الجزء الثاني، ١٩٨٢م)، ص١٨٢.

- **الإرادة:** قوله تعالى: ﴿فَٱلتَقَى ٱلمَاءُ عَلَىٰ أَمر قَد قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢].
- **القضاء الحـــــكم:** قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].
- **تحديد المقدار:** قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].
- **التمهل في الإنجاز:** قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨].

ثانيا: اصطلاحا: القــدر: تقــدير الله الكائــنات حسبما ســبق به علــمه، واقــتضه حكمته[١].

أو هو: «مـــــا سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم الله تعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها»[٢].

وقـــــال ابن حجر في تعريفه: المراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجـــــــادها ثم أوجد ما سبق في علمه إنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته.

---

[١] ابن عثيمين، رسائل في العقيدة، ص٣٧.

[٢] السفاريني، محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، مؤسسة الخافقين – دمشق، ١٤٠٢هـــ_١٩٨٢م، ٣٤٨/١.

ونقل السفاريني عن الأشعرية أن القدر إيجاد الله تعالى الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها طبق ما جرى به القلم وما سبق به العلم[1].

والقدر في الشرع: هو تقدير الله تعالى لكل شيء، بعلمه الأزلي الأبدي، الذي لا أول لابتدائه، ولانهاية لانتهائه، وعلمه الله عز وجل أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئة النافذة له، ووقعها على حسب ما قدرها، وأنه عز وجل الخالق لكل شيء القادر عليه[2].

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر:

فالإيمان بالقضاء والقدر يكون أربع مراتب، من أقر بجميعها فإن إيمانه يكون تاما بالقدر، ومن انتقص منها بواحدة فقد اختل إيمانه بالقدر، والمراتب هذه هي:

المرتبة الأول: العلم: وهو أن الله سبحانه وتعالى علم الأشياء كلها قبل وجودها بعلمه الأزلي، وعلم مقاديرها، وأزمانها، وآجال العباد، وأرزقهم وغير ذلك، كما قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [العنكبوت: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق: ١٢]، أي لتعلموا كمال قدرته وإحاطته بالأشياء، وهو معنى ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق: ١٢]، فلا يخرج عن علمه شيء منها كائنا ما كان[3].

---

[1] مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل ص٢٢.

[2] للإمام ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، تحقيق: عمر بن سليمان الحيفان، (القاهرة: مكتبة دار التراث)، ١/٤١_٢٢٨، **والقضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، ص٣٩. ورسائل في العقيدة للشيخ ابن عثيمين، ص ٢٧.

[3] للشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، (طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٥/٢٤٨.

قال تعالى: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ [الأنعام: ٥٩]، ومفاتيح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله وهي المذكورة في قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [لقمان: ٣٤].

حديث عمران بن حصين –رضي الله عنه– قال: ((قال رجل: يا رسول الله أعُلم أهل الجنّة من أهل النار؟ قال: نعم قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: كلٌ مُيسَّر لما خلق له))[1].

الثاني: بالكتابة: وهي أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق، فما يحدث شيء في الكون إلا وقد علمه وكتبه قبل حدوثه[2].

وأن الله عز وجل كتب مقادير الخلائق، وكلَّ ما هو كائن، وهذه الكتابة تمت قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما ثبتفي الحديث: ((كتب اللهُ مقادير الخلائقِ قبل أن يخلُقَ السّماواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنة))[3].

وهو أن الله كتب جميع الأشياء من خير وشر، وطاعة ومعصية، وآجال وأرزاق، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [الحج: ٧٠].

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، (دمشق بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م)، كتاب القدر، باب: جف القلم على علم الله، ٤٩١/١١؛ أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صلى الله عليه وسلم، (الرياض: دار الطيبة، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م)، كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، ٢٦٤٩.

[2] للإمام ابن القيم، **شفاء العليل**، المصدر السابق، ص ١١٥.

[3] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ٢٦٥٣.

الثالث: المشيئة: كل ما يجري في هذا الكون فهو بمشيئة الله سبحانه وتعالى فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يخرج عن إرادته الكونية.

وقد وردت أدلة كثيرة جداً لهذه المرتبة، ومنا قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [آل عمران: ٢٦]، والله سبحانه وتعالى وجه نبيه قائلا: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ**﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله ﷺ: ((اللهم مُصَرِّف القلوب صَرِّف قلوبنا على طاعتك))[1].

قال الإمام الصابوني: ومن مذهب أهل السنة والجماعة: أن الله تعالى مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، ولم يؤمن أحد إلا بمشيئتة، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ولو شاء أن لا يُعصى ما خلق إبليس، فكفر الكافرين، وإيمان المؤمنين، بقضائه سبحانه وتعالى وقدره، وإرادته، ومشيئته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه[2].

المرتبة الرابع: الخلق: خالق كل شيء، وما سواه مخلوق له سبحانه وتعالى، لا إله غيره ولا رب سواه. قال تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ [الزمر: ٦٢]، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة الرسول ﷺ، ونهاهم عن المعصية،

---

(١) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، ٤/٢٠٤٥ برقم ٢٦٥٤.

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص ٢٨٥-٢٨٦.

وهو سبحانه يحب المحسنين، والمتقين، والمقسطين، ويرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد، وهو الحكيم العليم[1].

وعلى العبد أن يبذل الأسباب، ويسأل الله التوفيق والهداية، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ولا يظلم مثقال ذرة، قال سبحانه وتعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

حديث وراد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب معاوية إلى المغيرة: اكتب إليّ ما سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد))[2].

المطلب الثالث: الفرق بين القضاء وبين القدر وبين الأمر

وكذلك فإن معنى الطاعة عند الأشعري يختلف أيضاً عن معناها عند المعتزلة، فهو يفرق بين الإرادة الإلهية لكون الشيء وبين الأمر به. فتكون الطاعة عنده هي موافقة اختيار العبد للأمر التشريعي الإلهي، وليس للأمر الكوني. لأن المعصية عند وقوعها من العبد اختياراً واكتساباً إنما هي واقعة بالإرادة الإلهية الكونية خلقاً لها، مع كونها مخالفة لأمر الله التشريعي.

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد الطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م، ١٤٨/٣.

[2] أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، باب بعد الصلاة من كتاب الأذان ٣٢٥/٢، وفي كتاب القدر، باب لا مانع لما أعطى الله ٥١٢/١١.

أختلف العلماء في ذلك على طائفتين:

الطائفة الأول: ذكـــــروا بأنه لا فرق بينهما؛ فكل واحد من القضـاء والقدر بمعنى الآخر؛ ولا يوجد دليل يفرق بينهما شرعا.

الطائفة الثاني: قالوا بأنه هناك فرق بين القضـاء والقدر ولكن وقع اختلاف بينهم في التمييز بين القضاء والقدر على عدة أقوال:

القول الأول: أن القضـــاء هو الحكم على ســبيل الإجمال بالكليات في القدم، والقدر: هو الحكم بوقوع الجزئيات على سبيل التفصيل لتلك الكليات[1].

القول الثاني: أن القضـــاء هو التكوين الخلق، أي الإيمان بالقدر الذي ســابق، والقدر هو علم الله تعالى الأزلي، أي جعل الشيء مقدار محدداً قبل وجوده في علم الغيب[2].

القول الثالث: أن القضـاء هو الإرادة الأزليـــــة الله الذي تتعلق بالأشياء على وفق وجودها الجديد الحادث، والقدر إيجاد الله تعالى للأشياء وفق مقاديـــــرها المحدودة في كل شيء له صلة به.

يقول ابن حجر رحمة الله في ذلك: «اعلم أنّ من المهم الفرق بين القضـــاء والقدر، فإنّه قد استشكل، فالقضـاء إيجاد جميع المخلوقات في اللوح، والتقدير إيجادها في العيان، ولذلك قال تعالى: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان: ٢]، أي: فأبرزه على ما سبق في علمه، فجاء الوجود الخارجي على طبق الوجود العلمي»[1].

---

[1] لابن الحجر، **فتح الباري**، ت: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة،) ١٤٩/١١.

[2] حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، **العقيدة الإسلامية واسسها**، (دمشق: دار القلم، طبعة الرابعة عشر، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م)، ٤١٤/٢.

[1] زكريا الأنصـــاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أســـنى المطالب في شـــرح روض الطالب**، تحقيق: محمد الزهري الغمراوي، (المطبعة الميمنية، ١٣١٣ه)، ص٣٥.

وقال في موضع آخر: «القضاء عند الأشعرية إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه، والقدر: إيجـــــــاده إياها على قدر مخصـــوص وتقدير معيّن في ذواتها وأفعالها».

والقضاء: علمه أولاً بالأشياء على ما هي عليه، والقدر: إيجاده إيّاها على ما يطابق العلم[٢].

القضـــاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعه، والقدر وجود متفرقة في الاعيان بعد حصول شرائطها[٣].

[٢] ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، **الفتح المبين**، تحقيق: أحمد جاســم – قصـــي محمد نورس الحلاق – أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، (بيروت: دار المناهج، طبعة الأولى، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٨م)، ص٧٢.

[٣] الشريف للجرجاني، **معجم التعريفات**، المصدر السابق. ١٤٧.

المبحث الثاني

حكم الايمان بالقضاء والقدر وأدلته

- **المطلب الأول:** حكم الايمان بالقضاء والقدر وثمراته
- **المطلب الثاني:** أدلة وجوب الايمان بالقضاء والقدر
- **المطلب الثالث:** ثمرات الايمان بالقضاء والقدر

المبحث الثاني

حكم الايمان بالقضاء والقدر وأدلته

المطلب الأول: حكم الايمان بالقضاء والقدر وثمراته

والإيمان بقضـــاء الله تعالى وقدره ركن من أركان الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا به، كما ورد في حديث المشـــهور جبرائيل-عليه الســـلام- عندما ســـأل النبي ﷺ عن الإيمان فقال النبي ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ[1].

وقال جمال الدين السرمري: "ومجمل شروط العبودية تلقي أوامر السيد بالقبول إلى أن قال: وأن يعـــترف له بالقدرة على جميع مخلوقات، وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن..."[2].

الإيمان بالقضـــاء والقدر هو الرّكن الســـادس من أركان الإيمان التي لا يصـــح إيمان العبد إلا بها، وهو يتضمّن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكلّ شـــيء جملة وتفصـــيلاً، أزلاً وأبداً، ســـواء كان ذلك مِمّا يتعلّق بأفعاله أو بأفعال عباده.

الثاني: الإيمان بأنّ الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

---

[1] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصـدر السـابق، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والقدر علامة السـاعة، بالرقم ١، ب١، ح٨، ص٢٣.

[2] مســعود الســرَّمرّي، يوســف بن محمد بن، **الأربعون الصــحيحة فيما دون أجر المنيحة**، تحقيق: محمد خير رمضــان يوسف، (بيروت: المكتب الإسلامي: دار ابن حزم، ١٤٢١ هـــ) ص١٣٧-١٣٨.

وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [الحج: ٧٠].

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص "رضي الله عنه" قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السّماوات والأرض بخمسين ألف سنة»(١).

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلّق بفعله أم مما يتعلّق بفعل المخلوقين.

قال تعالى فيما يتعلّق بفعله: ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ**﴾ [القصص: ٦٨]، وقال: ﴿**وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وقال: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُم فِي ٱلأَرحَامِ كَيفَ يَشَآءُ**﴾ [آل عمران: ٦].

وقال تعالى فيما يتعلّق بفعل المخلوقين: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ**﴾ [النساء: ٩٠]، وقال: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾ [الأنعام: ١٣٧].

الرابع: الإيمان بأنّ جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها.

قال تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ [الزمر: ٦٢]، وقال: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان:٢]، وقال عن نبي الله إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال لقومه: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات: ٩٦](٢).

---

(١) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب احتجاج آدم وموسى عليه الصلاة والسلام (٢٠٤٤/٤) برقم (٢٦٥٣).

(٢) فتاوى ابن عثيمين المصدر السابق(١٣٧/٥)؛ للإمام ابن القيم، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، المصدر السابق، (١٣٣/١ _ ٢٢٧).

المطلب الثاني: أدلة وجوب الايمان بالقضاء والقدر

الأدلة العـــــامة من القرآن الكريم على وجوب الإيمان بالقدر: وردت في كتاب الله تعالى آيات تدل على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى وعلى أن الله تعالى علم الأشـــياء وقدرها في الأزل، وأنها ستقع على وفق ما قدرها الله سبحانه وتعالى ومن هذه الآيات:

أولا: دليل من القرآن الكريم:

وردت فـــــي القرآن الكريم آيات كريمات تدل على أنَّ أمور الدنيا التي تحدث فانها بقضـــاء الله وقدره، وأن علم الله تبارك وتعالى وتقديره للأشـــياء كانت في الأزل، وأنها سوف تقع وفق تقدير الله تعالى ومن الأدلة على ذلك؛ قوله تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٩]، قال ابن كثير –رحمة الله– يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل برئها[١].

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: جاء مُشركو قُرَيشٍ يخاصمون رسولَ الله ﷺ في القَدَرِ، فنزلت: ﴿**يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٨-٤٩][٢].

قال تعالى: ﴿**وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**﴾ [الأنفال: ٤٢].

قال السعدي: أي: مُقَدَّرًا في الأزَلِ، لا بدَّ من وقوعِه"[٣].

---

[١] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) (٤٥٧/٧).

[٢] اخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، (٢٦٥٦).

[٣] ابن السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن المنان في تفسير الكلام المنان**، تحقيق: سعد بن فواز الصميل ــ الدمام، (بيروت دار ابن الحزم، طبعة الأول ١٤٢٢هـ)، ص٦٢٠.

وقـــــوله تعالى: ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا**﴾ [الأحزاب: ٣٨]، أي قضـــاء مقضـــياً، وحكماً مبتوتاً، وهو كظل ظليل, وليل أليل، وروض أريض في قصد التأكيد[١].

وقوله تعالى: ﴿**فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ**﴾ [طه: ٤٠]، أي أنه جاء موافقاً لقدر الله تعالى وإرادته على غير ميعاد[٢].

وقـــــال تعالى: ﴿**وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِ وَأَنعَمتَ عَلَيهِ أَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخفِي فِي نَفسِكَ مَـــا ٱللَّهُ مُبدِيهِ وَتَخشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَـــىٰ زَيد مِّنهَا وَطَرا زَوَّجنَكَهَا لِكَي لَا يَكُونَ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ حَرَج فِي أَزوَٰجِ أَدعِيَائِهِم إِذَا قَضَواْ مِنهُنَّ وَطَـــرا وَكَانَ أَمرُ ٱللَّهِ مَفعُـــولا * مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِن حَرَج فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُـــنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَواْ مِن قَبلُ وَكَانَ أَمرُ ٱللَّهِ قَدَرا مَّقدُورا**﴾ [الأحزاب: ٣٧-٣٨]، أي: وكـــان أمره الذي يقدره كائناً لا محالة وواقعاً لا محيد عنه ولا معدل فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن[٣].

وقال تعالى: ﴿**مَا أَصَـــابَ مِنْ مُصِـــيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَـــيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [التغابن: ١١]، وهذا عام الجميع المصـــائب، في النفس المال، والولد، والأحباب، ونحوهم. فجميع ما أصـــاب العباد، بقضـــاء الله وقدره، قد ســـبق بذلك علمه، وجرى به قلمه، ونفذت مشيئته، واقتضته حكمته[٤].

---

[١] القنوجي، صـــديق حســـن خان، **فتح البيان مقاصـــدها القرآن**، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصـــاري، (بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صيدَا، ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م)، ٣٧٥/٧.

[٢] ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، المصدر السابق، ٥/ ٢٨٧.

[٣] المصدر نفسه، ٥٠٠/٣.

[٤] ابن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن المنان في تفسير الكلام المنان**، المصدر السابق، ٣٩٩/٧.

قوله تعالى: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان: ٢]، ومعناه أن كل شيء دون الله سبحانه وتعالى فهو مخلوقٌ مربوب، محتاجٌ إلى مليكٍ وإلهٍ يسخّر أموره ويُقدّر له أقداره، وأن كل شيء تحت قهره سبحانه وتسخيره.

وقوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ**﴾ [المرسلات: ٢١ – ٢٣]. (فقدّرنا) ذلك تقديرا (فنعم القادرون) فنعم المقدّرون له نحن. أو (فقدرنا) على ذلك (فنعم القادرون) عليه نحن. والأول أحق لقراءة نافع وعلى بالتشديد، وقوله تعالى: ﴿**مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ**﴾ [عبس:١٩][١].

قوله تعالى: ﴿**مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ**﴾ [عبس: ١٩]، ومعناه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في بطن أمّه أطواراً: نطفة ثم علقة ثم مضغةً، إلى آخر تلك المراحل، ثم قدّر له تصوير خلقته وهيئته، وقدّر أجله ورزقه وعمله، وشقاوته أو سعادته.

يقول تعالى مخبرا عن عموم قضائه وقدره: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٢]. وهذا شامل لعموم المصائب التي تصيب الخلق، من خير وشر، فكلها قد كتبت في اللوح المحفوظ، صغيرها وكبيرها، وهذا أمر عظيم لا تحيط به العقول، بل تذهل عنده أفئدة أولي الألباب، ولكنه على الله يسير، وأخبر الله عباده بذلك لأجل أن تتقرر هذه القاعدة عندهم، ويبنوا عليها ما أصابهم من الخير والشر، فكلها قد كتبت في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها[٢].

فهذه الآيات تفيد الإخبار عن قدر الله الشامل لكل شيء، وأخبار القرآن مقطوع بها.

---

[١] النسفي، الإمام الجليل العلامة ابي البركات عبدالله، **تفسير القران الجليل**، (للقاهرة: طبع باطبعة الأميرية ١٩٤٢، المجلد الثالث)، ص ٦٣٥.

[٢] ابن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن المنان في تفسير الكلام المنان**، المصدر السابق. ص٩٩٢

ثانيا: دليل من السنة النبوية:

دلت نصوص كثيرة من السنة على وجوب الإيمان بالقضاء الله والقدر، ومنها:

عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: ﴿**يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٨ – ٤٩][(١)].

وهذا الحديث يدل صراحة على إثبات القدر وأنّه عام في كافة الأشياء، حتى العاجز قدر الله سبحانه وتعالى، والفطن قدر الرب جل جلاله فطانته، فكل ذلك قدره الله جل وعلا في الأزل، وأن الله جل وعلا يعلم المراد منه، وفي هذا دلالة على أن الإيمان بالقدر واجب.

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، –وسأله عن الإسلام ثم قال له–: فأخبرني عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، فقال الرجل: صدقت، والرجل هو جبريل عليه السلام[(٢)].

عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا»، والمقصود من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**﴾ [الكهف: ٨٠][(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، المصدر السابق (٢٦٥٥) (٤/٢٠٤٥).

(٢) المصدر نفسه، بالرقم ١، ب١، ح٨، ص٢٣.

(٣) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد كامل، (دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، طبعة خاصة، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩)، كتاب سنة، باب القدر، ص٩١.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة عاق، ولا مكذّب بقدر، ولا مدمن خمر»[1]، ولا ريب أنّ الأمور المذكورة في الحديث نفى أن يدخل الإنسان الجنة بسببها وأن أعظمها التكذيب بالقدر، والتصديق بالقدر واجب وسبب من أسباب دخول الجنة.

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يزيد في العمر إلا البِرّ، ولا يرد القدر إلا الدعاء»[2].

جعَل اللهُ سبحانه وتعالى بحِكمَتِه لكلِّ شيءٍ في هذه الدُّنيا سَببًا؛ فجعَل الولَدَ يأتي بالزواج، والمريضَ يُشْفى بالدَّواءِ، وكذلك جعَل القَضاءَ يُرَدُّ بالدُّعاءِ، والعُمرَ يَزيدُ بالبِرِّ، كما يقولُ الرَّسولُ ﷺ في هذا الحديثِ: "لا يَرُدُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ"، أي: الأمرَ المقدَّرَ، فالدُّعاءُ يَكونُ سببًا في عَدَمِ نُزولِ البلاءِ المقدَّرِ لذلك الشَّخصِ، وقيل: رَدُّه هو تَهْوينُ وتَخفيفُ ما نزَل على العبدِ منه، "ولا يَزيدُ في العُمرِ إلا البِرُّ"، "، أي: الطَّاعاتُ، والإحسانُ إلى الوالِدَينِ والأرحامِ وسائرِ النَّاسِ؛ فهي سَببٌ في زيادةِ العُمرِ، وقيل: الزِّيادةُ المَعنيَّةُ هي البركَةُ في وَقتِه وعُمرِه، وكلٌّ مِن رَدِّ القضاءِ بالدُّعاءِ، وزيادةِ العمرِ بالبِرِّ- إنَّما هُما مِن الأمورِ المكتوبةِ للشَّخصِ عندَ اللهِ سبحانه وتعالى في اللَّوحِ المحفوظِ، وقد سَبَقَتْ في عِلمِ اللهِ سبحانه وتعالى، لكنَّ الأمرَ فيها من بابِ الأسبابِ والمسبِّباتِ، كالدَّواءِ للمَريضِ، ونحوِ ذلك.

وفي الحديثِ: تَقديرُ اللهِ سبحانه وتعالى للجزاءِ وسَببِه.

وفيه: الإرشادُ إلى كَثرةِ الدُّعاءِ والتَّضرُّعِ إلى اللهِ في كلِّ الأحوالِ.

---

[1] الإمام ابن حنبل؛ أحمد بن محمد بن حنبل، **المسند**، ت: أحمد شاكر – حمزة الزين، (دار الحديث، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م)، ص٦٨٨٢.

[2] أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٦)، ص٢١٣٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان»[1].

فمَنْ عَمِل بتلك الوصيَّةِ وقام بها على وَجْهِها الأكمَلِ، ثمَّ أصابَتْهُ بعْدَ ذلك مُصيبةٌ، فلا يَقُلْ: «لوْ أنِّي فَعَلْتُ كان كذا وكذا»، فإنَّ هذا القولَ غيرُ سَديدٍ، ولكنْ يَقولُ مُستَسْلِمًا وراضيًا، ومُؤمِّلًا الخَيرَ: «قَدَّر اللهُ»، أي: وَقَعَ ذلكَ بمُقتَضى قَضائِه وعلى وَفْقِ قَدَرِه، «وما شاءَ فَعَلَ»؛ فإنَّه فعَّالٌ لِما يُريدُ، ولا رادَّ لقَضائِه، ولا مُعقِّبَ لحُكمِه.

وفي الحديثِ: الأَمرُ بفِعلِ الأَسبابِ والاستِعانَةِ باللهِ.

وفيهِ: التَّسليمُ لأَمرِ الله، والرِّضا بقَدَرِه عزَّ وجلَّ.

وفيهِ: ثُبوتُ صِفةِ المحبَّةِ للهِ عزَّ وجلَّ.

وفيهِ: أنَّ الإيمانَ يَشمَلُ العَقائدَ القَلبيَّةَ والأَقوالَ والأَفعالَ.

وفيهِ: أنَّ المؤمِنينَ يَتفاوتونَ في الخَيريَّةِ، ومحبَّةِ اللهِ والقيامِ بدينِه، وأَنَّهم في ذلكَ دَرجاتٌ.

حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[2]، فنفى الإيمان حتى يؤمن العبد بالقدر وأن ما يجري عليه إنما هو بقدر من الله لا يتغير أبداً، ونفي الإيمان عمن لم يؤمن بالقدر يدل على وجوبه.

---

[1] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ٢٦٦٤/٨.

[2] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، أبواب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، المصدر السابق، ٢١٤٤/٤.

ثالثاً: دليل من الإجماع:

فقد أجمع المسلمون على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره.

قال النووي[1]: وقد تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة، وأهل الحل والعقد من السلف والخلف؛ على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى.

وقال ابن حجر[2]: ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى.

رابعاً: دليل الفطرة:

الإيمان بالقدر معلوم بالفطرة قديماً وحديثاً، ولم ينكره إلا الشواذُ من المشركين من الأمم، ولم يقع الخطأ في نفي القدر وإنكاره، وإنما وقع في فهمه على الوجه الصحيح؛ ولهذا قال تعالى عن المشركين: ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا**﴾ [الأنعام: ١٤٨].

فهم أثبتوا المشيئة الله، لكنهم احتجوا بها على الشرك، ثم بين سبحانه أن هذا هو شأن من كان قبلهم، قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ [الأنعام: ١٤٨].

خامساً: دليل العقل:

أما دلالة العقل فهي: أن العقل الصحيح يقطع بأن الله هو خالق هذا الكون، ومدبره، ومالكه، ولا يمكن أن يوجد عاى هذا النظام البديع، والتناقس المتآلف، والارتباط بين الأسباب والمسببات هكذا صدفة؛ إذ الموجود صدفة ليس له نظام في أصل وجوده، فكيف يكون منتظماً حال بقائه وتطوره؟

---

(1) النووي، **شرح صحيح مسلم النووي**، (بيت الأفكار الدولية، طبعة المصرية الأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧ه-١٩٢٩م)، ١٥٥/١.

(2) ابن حجر، **فتح الباري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة)، ٢٨٧/١١.

فإذا اقرر عقلاً أن الله هو الخالق لزم ألا يقع شيء في ملكه إلا ما قد شاءه وقدّره.

ومما تقدم فإن من لم يؤمن بالقدر لا تقبل أعماله، فلا ينتفع لا بصلاة ولا بصيام ولا بصدقة ولا غير ذلك، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [المائدة: ٥].

فإيمان العبد ودينه لا يمكن أن ينتظم إلا إذا آمن بأقدار الله جلا وعلا، وأنّ كلَّ شيء بقدر، وأن يؤمن بالقدر كلِّه حلوه ومره، وأنّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

فلا إيمان لمن لم يؤمن بالقدر، ومن كذب بالقدر فلا إيمان له ولا توحيد، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: ((الإيمانُ بالقدرِ نِظامُ التّوحيدِ؛ فمن آمن وكذّب بالقدرِ نقضٌ للتوحيدِ))[1].

ووما يوضح هذا قول الإمام أحمد: «القدرُ قدرةُ اللهِ»[2]، فأي توحيد عند من ينكر قدرة الله[3].

---

(١) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، (دار البصيرة الأسكندرية، ١٤٢٢ه -٢٠٠١م) ١٢٢٤؛ أخرجه احمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد، **السنة**، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، (دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ٩٢٥؛ الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن، **القدر**، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، (الرياض: أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه– ١٩٩٧م)، ص١٥٩–١٦٠؛ الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله، **الشريعة**، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (دار الوطن، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ص٢١٥.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **منهاج السنة النبوية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (دار الصديق، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ه–٢٠٠٥م)، ٢٥٤/٣؛ للإمام ابن القيم، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، المصدر السابق، ص٥٣؛ و**مجموع الفتاوى** لابن التيمية ٣٠٨/٨. / وهي من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنها قبل الإمام أحمد؛ كما ذكره ابن بطة في **الإبانة الكبرى** برقم(١٥٦٢).

(٣) عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البد، **تذكرة المؤتسي**، (غراس للنشر والتوزيع، الكويت، طبعة الأولى، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م)، ٢٣٦/١.

المطلب الثالث: ثمرات الايمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقدر على الوجه الصحيح يثمر ثمرات جليلة تعود على الأفراد والمجتمعات، في الدنيا والآخرة، فمن تلك الثمرات ما يلي:

١. **الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بالقدر:** وهذه الثمرة هي أعظم الثمار فالعبد لا يكون مؤمن حتى يؤمن بأركان الإيمان الستة ومنها الإيمان بالقضاء والقدر، وعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في سؤال جبريل –عليه السلام– الرسول ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن با لله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خير وشره. قال: –يعني جبريل– صدقت»[١].

وعن جابر –رضي الله عنه– قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتى يعلم ما أصابه لم يكن ليخطئة، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[٢].

٢. **طمأنينة القلب:** حينما يسلم المؤمن بقدر الله، ويرضى بقضائه، فإن ذلك يؤدي إلى طمأنينة في قلبه، وهدوء في نفسه، ويسلم من الأمراض العصبية والعقد النفسية، ويتحقق حينئذ ما قال الله عز وجل بعد أن بين أن كل ما يصيب الإنسان إنما هو مسجل في كتاب: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٣]، فلا يجزع الإنسان عند المصائب، ولا يغتر بما يحقق من مكاسب، وإنما يصبر إن أصابته ضراء، فكان خيراً له، ويشكر إن أصابته سراء، فكان خيراً له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن كما ورد في الحديث الشريف[٣].

---

(١) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، (٢٦٥٥) (٤/٢٠٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، المصدر السابق، أبواب القدر عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، (٢١٤٤)

(٣) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ٤/٢٢٩٥.

٣. **حصول اليقين في القلب:** ولن يجد المسلم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

كما قال الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه، وبعد أن يوقن بما قاله رسول الله ﷺ لابن عباس –رضي الله عنهما–: «واعلم أنّ الأمة لَوِ اجتمعتْ على أنْ ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[١].

٤. **عدم اليأس والقنوط:** ولا يكون التسليم بالقدر إلا بعد أن يبذل الإنسان وسعه في سلوك الطرق المؤدية إلى الخير، وإذا لم يصل الإنسان إلى ما يهدف إليه فعليه أن يقول: "قدر الله وما شاء فعل"، كما قال رسول الله ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان»[٢].

٥. **تفجير الطاقات الكامنة في الإنسان:** حينما التزم المسلمون الأوائل بعقيدة القدر، وفهموها حق فهمها، حققوا خلافة الله في الأرض، وانطلقوا بالدين في كل الأرجاء، ففتحوا نصف الدنيا في نصف قرن أو كما قال أحد المستشرقين: فتحوا في ثمانين سنة ما فتح الرومان في ثمانمائة عام، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا، وما استكانوا، فضربوا المثل العليا في الشجاعة والإقدام وكانت فتوحاتهم خيراً وبركة، حيث حققوا العدل، ونشروا السلام، واثبتوا بالوقائع العملية أن الإيمان بالقدر يؤدي إلى

---

[١] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص٢٨٤، رقم (٢٥١٦).

[٢] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز، ٢٠٥٢/٤.

انطلاق قوى الإنسان وطاقاته، للتعرف على سنن الله الكونية، واستخراج ما في الأرض من كنوز، والانتفاع بما في الكون من خيرات.

٦. **أن الإيمان بالقدر طريق إلى التوحيد:** وهو أن يشهد انفراد الرب تبارك وتعالى بالخلق والحكم، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا نتحرك ذرة إلا بإذنه. وأن الخلق مقهورون تحت قبضته، وأنه ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابعه. إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء يزيغه أزاغه. فالقلوب بيده. وهو مقلبها ومصرفها كيف شاء وكيف أراد، وأنه هو الذي آتى نفوس المؤمنين تقواها، وهو الذي هداها وزكاها وألهم نفوس الفجار وأشقاها، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته. هذا فضله وعطاؤه، وما فضل الكريم بمنون. وهذا عدله وقضاؤه، قوله تعالى: ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٣].

٧. **حصول طعم الإيمان ومغفرة الذنوب ودخول الجنة:** لن يذوق أحد طعم الإيمان إلا من رضي بقدر الله عليه، ولهذا النبي ﷺ «ذاق طعم الإيمان من رضي الله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»[١]. والرضى بذلك يقتضي الفرح بذلك، والسرور بربوبية الله وحسن تدبيره واقضيته عليه[٢].

٨. **تحقق ولاية الله تعالى:** قال تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَولِيَاءَ ٱللَّهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ**﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]، ومن الأمور التي يجب الإيمان بها: الإيمان بالقدر؛ فإذا لم يؤمن بالقدر لم يكن من أولياء الله.

---

[١] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب الإيمان، باب من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا، ص٤٦، رقم ٣٤.

[٢] ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن المنان في تفسير الكلام المنان**، المصدر السابق، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، ص٣٠.

٩. **الكرم:** فالذي يؤمن بالقدر، وأن الفقر والغنى بيد الله، وأنـــه لا يفتقر إلا إذا قدر الله له ذلك فإنه ينفق ولا يبالي، لأنه يعلم أن غناه بقضاء الله وقـــدره، وأن فق الفقير بقضاء الله وقدره، فيشكر الله على هذه النعمة، فيحمله ذلك على الاتفاق في سبيل الله.

١٠. **تحويل المحن إلى منح، والمصـــائب إلى أجر؛** كما قوله تعالى: ﴿**مَا أَصَـــابَ مِـــنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [التغابن: ١١]، قال علقمة: "هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم".

١١. **يزيد الإنتاج والـــــثراء:** فيعلم المؤمن أن رزقه بيد الله، ولا أحد يضـره ولا ينفعه، فإنه يتوكل على الله ولا يتواكل، ويبذل جهوده في طريق الكسـب والعطاء، وإذا تعرض لنكسـة لا يجلس بل يسـتمر؛ ولا يقطع باب الأمل والرجاء من الله، ولا يرمي باللوم على نفسه والآخرين، بل يقول قدر الله وما شاء فعل، والحمد لله دائماً وأبداً.

١٢. **الصـبر عند نزول المصـائب:** فالمؤمن بالقدر لا يسـيطر عليه الجزع، والفزع، ولا يستبد به السخط والهلع، بل يستقبل مصائب الدهر بثبات، كثبات الجبال فقد استقر في اعماقه، قول الله تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِـيرٌ * لِكَيْ لا تَأْسَـوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣].

المبحث الثالث

مذاهب الناس في القضاء والقدر

- **المطلب الأول:** مذهب القدرية
- **المطلب الثاني:** مذهب الجبرية
- **المطلب الثالث:** مذهب أهل السنة والجماعة

المبحث الثالث

مذاهب الناس في القضاء والقدر

المطلب الأول: مذهب القدرية

وهم أتباع معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وأتباع واصل ابن عطاء، وعمرو بن عبيد من المعتزلة، ومن وافقهم، هؤلاء هم القدرية، وقولهم في القدر: إن العبد مستقل بعلمه في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله تعالى، وقدرته في ذلك أثر، ويقولون: إن أفعال العباد ليست مخلوق الله، وإنما العباد هم الخالقون لها، ويقولون: إن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله.

وغلاتهم ينكرون أن يكون الله قد علمها، فيجحدون مشيئته الشاملة، وقدرته النافذة، ولهذا سموا مجوس هذه الأمة؛ لأنهم شابهوا المجوس الذي قالوا: إن للكون إلهين: إله النور: وهو خالق الخير، وإله الظلمة: وهو خالق الشر.

وعلى أي حال فقد كان القول بالقدر هو مذهب غيلان وذلك واضح من رسالته إلى عمر بن عبدالعزيز حيث يقول فيها: ((فهل وجدت يا عمر حكيماً يعيب ما يصنع أو يصنع أو يعذب على ما قضى أو يقضى ما يعذب عليه. أم هل وجدت رشيداً يدعوا إلى الهدي ثم يضل عنه هل وجدت رحيماً يكلف العباد فوق الطاقة أو يعذبهم على الطاعة أم هل وجدت عدلاً يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقاً يحمل الناس على الكذب والتكاذب بينهم))[1].

---

[1] ابن المرتضى، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، **المنية والأمل**، تحقيق: الدكتور سامي النشار – الدكتور عصام الدين محمد، (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، عدد الأجزاء: ١، ١٧٩٢م)، ص١٦.

وهذا الخطاب يتضمن الأسس الفكرية التي ترتكز عليها القدرية وهي:

أولاً: إن الدعوة إلى الجبرية هي دعوة لانتشار المعاصي وداعيها سوى داعيا إلى النار.

ثانيا: إن المعاصي والمصائب والشرور التي يقترفها العباد ليست بإرادة الله ولا قضائه وقدره بل العباد هم مصدر الأصيل.

ثالثاً: إن الله منزه عن الشرور ولأثام وهي ليست منه لأنه نهى عنها وعابها ونقضها.

رابعا: الإنسان قادر على أفعاله مطيق لما كلفه الله به ونهاه عنه.

خامسا: إن الله سبحانه وتعالى عادل لا يقضي على أمراً ويعذبهم عليه ولا يكلفهم بأمر لا يمكنهم منه.

يعلق إسماعيل قرني في رسالته قائلاً: يظهر من التوجيه ان غيلان وصاحبه ركزا على أفعال العباد من جانب واحد من دون النظر إلى خلق الله وقدرته على مخلوق.

وكذلك هناك آيات كثيرة تنفذ رأي القدرية القائلين بنفي القدرة، نذكر منها قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلا تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [الأنعام: ١٤٨-١٤٩].

قال ابن عباس: ((إن حجة القدرية مقطوعة من هذه الآية الأخيرة "**فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**"))[1].

[1] كمال الدين الطائي، كمال الدين عبد المحسن، **التوحيد والفرق المعاصر**، (العراق: ١٩٧٢م)، ١٢٥.

أنكر قسم منهم أن يكون الله تعالى خلق ولد الزنا او قدره، أو شاءه او علمه وكذلك أنكروا كون الحرام رزقا[١].

هذا الكلام مخالف لقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ [الزمر: ٦٢]، وانتساب خلق الزنا على غيره تعالى، واثبات شريك له، فهذا باطل بداهة، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس أو العجز» [٢].

زعم صنفهم الآخر: إن الله وقت لهم الأرزاق والآجال لوقت معلوم، قتل فقد اعجله من اجله، ورزقه لغير اجله، وبقي له من الرزق مالم يستوفه ولم يستكله[٣].

وقد مر بنا شيء من الرد على ذلك عند الحديث عن مرتبتي الخلق والمشيئة، وعند الحديث عن خلق أفعال العباد، وعند الحديث عن أن الإيمان بالقدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعال الاختيارية، وعند خلق الشر والحكمة منه، ويكفي في الرد عليهم قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات: ٩٦][٤].

---

[١] عبدالرحمن الملطى، أبي الحسين محمد بن أحمد الشافعي، **التنبيه والرد على أهل الهواء والبدع**، (بيروت: مكتبة المعارف، ط٢، ١٣٨٨ه-١٩٦٥م)، ١٧٦.

[٢] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ص٥١، ٢٦٥٥.

[٣] عبدالرحمن الملطى، **التنبيه والرد على أهل الهواء والبدع**، المصدر السابق، ١٧٦.

[٤] للجرجاني، **معجم تعريفات**، المصدر الصابق، ص١٨١؛ عبد الرحمن محمود، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، المصدر السابق، ص٢٠٤-٢٠٦.

والقدرية في باب القدر[١]. ينقسمون إلى قسمين

القدرية الأولى:

وهؤلاء هم الغلاة الذين أنكرو بالقدر علم الله السابق بالأمور، فيقولون إن الله لا يعلم أعمال العباد قبل أن يعلموها، ولا تعلقت بها مشيئة الله، فلما شنع عليهم المسلمون، وكفروهم بذلك: تحولوا عن قولهم الأول فأثبتوا العلم، وأنكروا القدر.

ولهذا كان الأئمة كالإمام أحمد وغيره، يقولون: ناظروا القدرية بالعلم فإن أنكروا العلم كفروا، وإن اعترفوا به خصموا[٢].

وقد تلاشت هذه الطائفة التي تكذب بعلم الله السابق أو كادت، يقول السفاريني: قال العلماء المنكرون لهذا انقرضوا، وهم الذين كفرهم عليه الإمام مالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من الأئمة[٣].

القدرية الثانية:

زعموا أن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم، لم تدخل تحت قضاء الله وقدره، فأثبتوا قدرة الله على أعيان المخلوقات، وأوصافها، ونفوا قدرته على أفعال المكلفين، وقالوا: إن الله لم يردها ولم يشأها منهم، بل هم الذين أرادوها وشاءوها، وفعلوها، استقلالاً، بدون مشيئة الله[٤].

---

[١] سمو بالقدرية لإنكارهم القدر، وكذلك تسمى الجبرية المحتجون بالقدر قدرية أيضاً، والتسمية على الطائفة الأولى أغلب. **شرح العقيدة الطحاوية** لابن أبي العز ص(٧٩/١)، (٧٩٧/٢)؛ **معجم ألفاظ العقيدة** ص ٣١٦.

[٢] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **الدرة البهية شرح القصيدة التائية**، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، (أضواء السلف: ١٤١٩ – ١٩٩٨)، ص٢٠.

[٣] الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، **القضاء والقدر**، (دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة: الثالثة عشر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م)، ص٥٧.

[٤] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية**، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، (أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م)، ص١٧.

فهؤلاء يقولون أن أفعال العباد ليست مخلوق الله، وإنما العباد هم الخالقون لها، وهذا هو مذهب المعتزلة ومن وافقهم، فهم ينكرون مرتبتي المشيئة والخلق، فينفونها، عن الله تعالى، ويثبتونها للإنسان[١].

يستند مذهب القدرية في أفعال العباد من حيث الإجمال إلى أساسين:[٢]

أحدهما: ما يتفقون فيه مع الجبرية من دعوى حصر مفهوم القدرة في الإحداث.

ثانيهما: إثبات نسبة فعل العبد إليه على الحقيقة.

ثم إنه تفرع عن هذين الأساسين سائر ما قرره القدرية في أفعال العباد، و ذلك أنه يلزم من إثبات نسبة الفعل إلى العبد، وأن الفعل يكون بقدرة مؤثرة، وكان ذلك التأثير محصوراً في إحداث الفعل كما زعموا أن تكون تلك القدرة مؤثرة في حدوث الفعل، فيكون العبد مستقلاً بفعله، فيلزم ألا تتعلق قدرة الله تعالى العباد، فلا يكون الله تعالى خالقاً لأفعال العباد.

والمقصود هنا ذكر ما تختص به القدرية في أفعال العباد، ويتحقق ذلك ببيان أمرين:[٣]

أحدهما: بيان حقيقة موقفهم من تأثير قدرة العبد في فعله، ومستندهم في نسبة إحداث الفعل إلى العبد.

ثانيهما: ما رتبوه عبى ذلك من نفيهم لخلق الله تعالى لأفعال العباد.

---

[١] عبد الرحمن محمود، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، المصدر السابق، ص٣٠٥.

[٢] قرني، د.عبد الله بن محمد، **الخلاف العقدي في باب القدر دراسة تحليلية نقدية لأصول القدرية والجبرية في أفعال العباد**، (لبنان-بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م)، ص ٦٥.

[٣] المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٦.

المطلب الثاني: مذهب الجبرية

لتباع الجعد بن درهم والجهم بن صفوان الراسبي وهؤلاء نفوا القدرة والاختيار والإرادة عن الإنسان، وقالوا: بأن الإنسان مجبر على جميع أفعاله، فهو كالريشة في مهب الريح. وأن الله تعالى خلق في الإنسان أفعاله بنوعيها الاضطرارية والاختيارية التي يخيل إلى البعض أنها اختيارية ونسبتها إلى الإنسان على سبيل المجاز كما تنسب إلى الجمادات والنباتات فنقول: تتغذى النباتات، وتحرك الحجر، وقالوا: الثواب والعقاب جبر، والتكاليف الشرعية أيضا جبرٍ[1].

هل يعقل أن يجبر الإنسان على أفعاله ثم يثاب ويعاقب على ذلك، بل إن الله أعدل من أن يجبرك على فعل ثم يجزيك واستدلوا على قولهم بالنصوص السابقة التي تفيد الجبر ورد بإن: هذه النصوص يجب تأويلها كي تستقيم مع النصوص التي تثبيت للعد عملا يستق عليه العقاب والثواب والمدح والذم، لأن الله تعالى منع الظلم على نفسه وأنه لا يحاسب إلا على العمل الذي اكتسبه العبد قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ [النحل: ١١١][2].

وبذا يتضح لنا أنهم يروا أن الإنسان مجبر غي مخير ويرى أنه إذا قلنا إن الإنسان مخير؛ أي أن له قدرة مماثلة لقدرة الله. وقد استدل أهل الجبر المحض لرأيهم هذا ببعض الايات كقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الزمر: ٦٢]، ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ**﴾ [البقرة: ٧]، ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات: ٩٦].

وهم الذين غلو في إثبات القدر، حتى أنكروا أن يكون للعبد فعل حقيقة، بل هو في زعمهم لا حرية له ولا فعل، كالريشة في مهب الريح، وإنما تُسند إليه الأفعال

---

[1] ابن رشد، أبو الوليد، **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تحقيق: د.محمود قاسم، (كتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٤)، ص١٠٦.

[2] المصدر نفسه، ص١٠٥.

مجازاً، فيقال: صلى، وصام، وقتل، وسرق، كما يقال: طلعت الشمس، وجرت الريح، ونزل المطر، فاتهموا ربهم بـــــالظلم، وتكليف العباد بما لا قدرة لهم عليه، ومجازاتهم على ما ليس من فعلهم، واتهموه بالبعث في التكليف العباد، وأبطلوا الحكمة من الأمر والنهي، ألا ساء ما يحكمون[1].

وهؤلاء في الحقيقة يزعمـــــون أن الله هو الفاعل الحقيقي لأفعالهم، بخلاف ما عليه أهل السنة، الذين يقولون: إن الله هو الخالق والعبد هو الـــــفاعل، ولذا ترتب على فعله الثواب والعقاب.

وهؤلاء الجبرية يسمون بالقدرية المشركية، لأنهم شابهوا المشركين في قولهم: ﴿**لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا**﴾ [الأنعام: ١٤٨].

السؤال: هـــــل الجبريَّةُ يزعمونَ أنَّ العبدَ لا قدرةَ لهُ ولا اختيارَ أو أنَّ لهُ قدرةً غير مؤثِّرةٍ؟

الجواب: لا، الجبريَّةُ المحضـــــةُ يقولونَ ليسَ له قدرةٌ، ومنهم مَن يقولُ إنَّه لهُ قدرةٌ لكنَّها ليستْ مؤثِّرةً، وهذا هوَ مذهبُ الأشاعرةِ الَّذي يسمُّونَهُ كسبٌ، يفسِّرونَ الكسبَ بأنَّه القدرةُ المحدثةُ المقارنةُ للفـــــعلِ، ويجعلونَ العلاقةَ بينَ هذهِ القدرةِ والفعلِ هيَ الاقترانُ فقط، لا التَّأثيرُ[2].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **النبوات**، تحقيق: الطويان، (الرياض: أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م)، ص١٦٦؛ عبد الرحمن محمود، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، ص٢٠٣-٢٠٤.

[2] عبدُ الرَّحمنِ بنُ ناصرٍ البرَّاك، **الموقع الرسمي لفضيلة شيخ عبدالرحمن ناصر البراك**، تاريخ الإلقاء ١٨ جمادى الأولى ١٤٤١-١٣/٠١/٢٠٢٠ (٧٣٢٣ – مـــــذهب الجبرية في القدرة والاختيار)، شوهد في: ٢٠٢٤/٢/١ https://sh-albarrak.com/article/١٧٧٠٦ .

المطلب الثالث: مذهب أهل السنة والجماعة

ويستناول هذا المطلب بعض أقوال علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة، والذين كان لهم دور كبير في دفاع عن الإسلام والوقوف في وجه أهل البدع والأهواء من أصحاب الفرق الإسلامية على اختلاف معتقداتها وتصوراتها، وبخاصة في مسألة (القضاء والقدر) ومن هؤلاء العلماء الإجلاء:

أولا: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ):

يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله في عقيدته التي نقلها ابن الجوزي:

ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه مره من الله ويقول أيضاً: "أجمع سبعون رجلاً من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ: أولها الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر تحت حكمه، والأخذ بما الله به، والنهي عما نهى عنه، وإخلاص العمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين"[١].

وفي مسائل الإمام أحمد: "أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد قال له رجل: تلجئني القدرية إلى أن أقوال: الزنا بقدر، والسرقة بقدر، قال: الخير والشر من الله"[٢].

ثانياً: الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ):

وقد نقل الإمام البخاري في كتابه «خلق أفعال العباد» عدة روايات تدل على أن الله خالق أفعال العباد، ثم قال: "قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل شيء بقدر حتى

---

[١] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **مناقب الإمام أحمد**، (مكتبة الخانجي: الطبعة الأولى) ص٢٢٨.

[٢] الخلال، أحمد بن محمد بن هارون، **السنة للخلال**، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، (الرياض: دار الراية، الطبعة الأولى، الجزء٣، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م). ٥٤٣/٣.

وضعك يدك على خدك. قال أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: سمعت عبدالله بن سعيد يقول مازلت أسمع من أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة، قال أبو عبدالله: حركاتهم وأصواتهم، واكتسابهم، وكتابتهم، مخلوقة"[1].

وقال: "فالله في ذاته هو الخالق، وحظك واكتسابك من فعلك خلق، لأن كل شيء دون الله يصنعه وهو خلق"[2].

ثالثاً: الطحاوي (ت ٣٢١هـ):

قال الطحاوي رحمه الله مبيناً أهل السنة: خلق الخلق بعلمه، وقدر لهم أقداراً، وضرب لهم آجالاً، ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن، يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلاً، وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله، وهو متعال عن الأضداد والأنداد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره، آمنا بذلك كله، وأيقنا أن كلاً من عنده[3].

ثم قال: والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق. وقد علم الله فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة، وعدد من يدخل النار جملةً واحدة، فلا يزاد في ذلك العدد، ولا ينقص منه. وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه، وكل ميسر لما خلق له، والأعمال بالخواتيم، والسعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله.

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **خلق أفعال العباد**، تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، (الرياض: دار أطلس الخضراء، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، ١٠٦.

[2] مصدر نفسه، ١٠٨.

[3] الطحاوي، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد، **العقيدة الطحاوية**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، تعليق الشيخ عبد العزيز بن باز، ١٤١٥ هـ) ص ١٢-١٣.

وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسةً، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٣]، فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين[١].

ثم قال أيضاً: ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم، فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن، ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه، ليجعلوه كائناً لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه.

وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه، فقدر ذلك تقديراً محكماً مبرماً، ليس فيه ناقض، ولا معقب، ولا مزيل، ولا مغير، ولا ناقص، ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه، وذلك من عقد الإيمان، وأصول المعرفة، والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته، كما قال تعالى في كتابه: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً**﴾ [الفرقان: ٢]، وقال تعالى: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾ [الأحزاب: ٣٨]، فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيماً، أحضر للنظر فيه قلباً سقيماً، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سراً كتيماً، وعاد بما قال أفاكاً أثيماً[٢].

رابعاً: البيهقي (ت ٤٥٨هـ):

ويذكر الإمام البيهقي في كتابه: «الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة» روايات عديدة تبين مذهب السلف، وأن الله خالق أفعال العباد، وقال معقباً على بعضها:

---

[١] الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.

فثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها، ولأنه قال: ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**﴾ [الأنفال: ١٧]، وقال: ﴿**أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾ [الواقعة: ٦٤]، فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه، وأثبت فعلها لنفسه، ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو إيجاده وخلقه، وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحداثها خالقنا عز وجل على ما أراد فهي من الله سبحانه وتعالى خلق، على معنى أنه هو الذي اخترعها بقدرته القديمة، وهي من عبادة كسب، على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم[١].

ثم قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: نا الزبير بن عبدالواحد الحافظ، قال حدثني حمزة بن علي العطار، قال: نا الربيع بن سليمان، قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول:

ما شئت كان وإن لم أنشأ ... وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن

على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن

فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن[٢]

وعلى نحو قول الشافعي رضي الله عنه في إثبات القدر الله، ووقوع أعمال العباد بمشيئتة، درج أعلام الصحابة والتابعين وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار: الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل،

---

[١] البيهقي، الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، **الأعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م) ص: ١٤٣-١٤٤.

[٢] الإمام الشافعي، أبي عبدالله محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي**، (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ص١٣٥، مناقب الشافعي، ١٠٩/١، وفي ٤١٢/١ أنّ الشافعي سئل عن القدر.

وإســـحاق بن إبراهيم وغيرهم رضـــي الله عنهم، وحكينا عن أبي حنيفة رحمة الله مثل ذلك، وهو فيما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: ســـمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول: نا أبو العباس أحمد بن ســعيد بن مســعود المري قال: نا ســعد بن معاذ قال: ثنا إبراهيم بن رستم قال: سمعت أبا عصمة يقول: سألت أبا الحنيفة من أهل الجماعة قال: من فضل أبا بكر وعمر، وأحب علياً وعثمان، وآمن بالقدر خيره وشره من الله[1].

خامساً: شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله وأجزل له المثوبة: مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب ما دلَّ عليه الكتاب والسـنة، وكان عليه السـابقون الأولون من المهاجرين والأنصـار، والذين اتبعوهم بإحسـان: وهو أنَّ الله خالق كل شـيء ومليكه، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفســـها وصـــفاتها القائمة بها من أفعال العباد وغير أفعال العباد.

وأنه سبحانه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون شيء إلا بمشيئته وقدرته، لا يمتنع عليه شيء شاءَه، بل هو القادر على كل شيء، ولا يشاء شيئاً إلا وهو قادر عليه.

وأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون، ومالم يكن لو كان كيف يكون، وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيـــرها، وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم: قد آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة.

فهم يؤمنون بخلقه لكل شـيء، وقدرته على كل شـيء، ومشـيئته لكل ما كان، وعلمه بالأشـــياء قبل أن تكون[2]، وتقديرها على الإيمان بوعده ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة.

---

[1] البيهقي، **الأعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

[2] ابن تيمية، **ومجموع الفتاوى**، المصدر السابق، ٤٤٩/٨.

وسلف الأمة وأئمتها متفقون على أن العباد مأمورون بما أمرهم الله به، منهيون عما نهاهم الله عنه، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة.

ومتفقون على أنه لا حجّة لأحد على الله في واجب تركه، ولا محرّم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده[1].

"ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر وأن الله خالق كل شيء، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأن العباد لهم مشيئة وقدرة، يفعلون بقدرتهم ومشيئتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم: إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله[2].

سادساً: الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

هل يقع في القدر تغيير وتبديل أو محو وإثبات؟

دلّ ظاهر بعض النصوص على أنّ القدر يمكن أن يقع فيه تغيير وتبديل، أو محو وإثبات. ومن هذه النّصوص قوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله ﷺ «من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ[3] له في أثره، فليصل رحمه» [4].

فهذان النّصّان وما يماثلهما تُشكل مع ما سبق من أنّ القدر لا يتغير، وأنّ القلم قد جفّ بما هو كائن.

---

[1] ابن تيمية، **ومجموع الفتاوى**، المصدر السابق، ٤٥٢/٨.

[2] المصدر نفسه، ٤٥٩/٨.

[3] بمعنى يُؤخر، يقال: نسأت الشيء نسْأً، إذا أخرته.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، المصدر السابق، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، ٣٠١/٤، برقم ٢٠٦٧.

وقــد تعرض الحافظ لهذه المسألة، وبين أنّ القضاء والقدر نوعان: سابق، ولاحق.

فالســـــابق: ما في علم الله تعالى، وما كتب في اللّوح المحفوظ على وفق ما في علم الله تعالى، فهذا لا يقع فيه تغيير ولا تبديل، ولا محو وإثبات، ويقال له: القضــاء المبرم، أو المطلق.

واللاحق: ما في علم الحفظة والموكّلين بالآدمي من الملائكة، وما كتب في صــحفهم، فهذا الذي يقبل النسخ، ويقع فيه التغيير، والمحو والإثبات، ويقال له: القضاء المعلّق، أو المفيّد.

قال الحافظ –في شرح الحديث المذكور آنفاً– : قال ابن التين: ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [النحل: ٦١]، والجمع بينهما من وجهين:

أحدهـــــما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر، بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخر في العمر، وصـــيلنته عن تضـــييعه في غير ذلك.. وحاصلة أنّ صلة الرحم تكون سسباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل، فكأنه لم يمت...

ثانـــيهما: أنّ الزيادة على حقيقتها، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكلّ بالعمر، وأمّا الول الذي دلّت عـــليه الآية، فبالنسبة إلى علم الله، كأن يقال للملك مثلا: إنّ عمر فلان مائة مثلاً إن وصل رحمه، وستّون إن قطعها، وقد سبق في علم الله أنّن يصل أو يقطع، فالذي فـــــي علم الله لا يتقدّم ولا يتأخّر، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الّيادة والنّقص، وإليه الإشـــارة بقوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَـــاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ [الرعد: ٣٩]، فـــالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك، وما في أم الكتاب هو الذي في

علم الله تعالى، فلا محو فيه البتّة، ويقال له: القضـــاء والمبرم، ويقال للأول: القضـــاء الملّق[1].

ونقل الحافظ عن القاضـــي أبي بكر قال: قضـــاء الله مطلق ومقيّد بصـــفة. فالمطلق يمضـــي على الوجه بلا صـــارف، والمقيد على الوجهين، مثاله أن يقدر لواحد أن يعيش عشـــرين ســـنة إن قتل نفســـه، وثلاثين ســـنة إن لم يقتل، وهذا بالنّســـبة إلى ما يعلم به المخلوق، كملك الـــموت مثلاً، وأما بالنسبة إلى الله فإنّه لا يقع إلا ما علمه ونظير ذلك الواجب المخير[2]، فالواقع منه معلوم عند الله، والعبد مخير في أي الخصال يفعل[3].

[1] لابن الحجر، **فتح الباري**، المصدر السابق، (٤١٧/١٠).

[2] الواجب المخير: هو وجوب واحد لابعينه من أشياء، ويسمّى الواجب المبهم، كإحدى خصال كفّارة اليمين. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي: الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٧٩/١-٢٨٠).

[3] لابن الحجر، **فتح الباري**، المصدر السابق، ٥٠٠/٦.

الخاتمة

وبهـــــــذا وصــلت الى خاتمة بحثي، الذي أحمد فيه الله تعالى أن وفقنا إلى نهايته وخاتمته.

إن بحثي الذي يدور حول "القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة" والذي لستثمرت فيه كل الجهود والطاقات، بحث مهم جدا خاصة لطلاب العلم.

واعتذر عند ملاحظة اي خطأ أو ســـــهو في البحث، فهو من أنفسنا، والصواب فيه من الله سبحانه بعونه وتوفيقه.

ومـــــا هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم وجهد العلماء الذين سبقونا، وهذا الجهد هو قليل على البحث العلمي ولكن يكفينا شرف المحاولة، ونأمل أن تنال إعجابكم.

- **النتائج**

وبكتابة البحث وصلت الى بعض نتائج:

١. القضاء لغة: هو الحكم والصنع والحتم والبيان.

واصـــطلاحا: عبارة عن الحكم الكلى والإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأصول الجارية في الأزل إلى الأبد.

٢. القدر لغة: يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته.

واصطلاحا: تقدير الله الكائنات حسبما سبق به علمه واقتضه حكمته.

٣. ولها اربع مراتب: العلم والكتابة والمشيئة والخلق.

٤. اختلف العلماء في الفرق بين القضاء والقدر:

الطائفة الأولى قالوا لا فرق بينهما.

الطائفة الثانية قالوا يوجد فرق بينهما.

٥. الإيمان بالقضـــاء والقدر الركن الســـادس من اركان الإيمان و إيمان العبد ليس كاملاً حتى يؤمن بالقضاء والقدر.

بدليل القران والسنة والاجماع:

قال تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٩].

وقال رسول الله ﷺ ((لا يدخل الجنة عاق، ولا مكذّب بقدر، ولا مـــدمن خمر)).[١]

وقد أجمع المسلمون على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره.

٦. مذهب القدرية: إن العبد مســـتقل بعلمه في الإرادة والقدرة، وليس لمشـــيئة الله تعالى، وقـــدرته في ذلك أثر، ويقولون: إن أفعال العباد ليست مخلوق الله، وإنما العباد هم الخالقون لها، وهم انقســـموا الى قســـمين: للقدرية الاولى وهم غلاة القدرية و القدرية الثانية.

٧. مـــذهب الجبرية: وهؤلاء نفوا القدرة والاختيار والإرادة عن الإنسان، وقالوا بأن الإنسان مجبر على جميع أفعاله.

٨. مذهب اهل السنة والجماعة: وهم وسطية في الموضـوع بأن الله يعلم كل ما كان وما سيكون ويعلم عدد من يدخـــلون الجنة وعدد من يدخلون النار ولايزيـــد عددهم ولاينقص، والبشـر ليسـوا مجبرون بل اعطاهم الرب المشـيئة فمن شـاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

وبعد بحثي في الموضـــوع وصـــلت الى نتيجة بان مذهب اهل الســـنة والجماعة في مســـألة القضـــاء والقدر هو الصـــواب، والجبرية والقدرية ليســـوا على صـــواب في هذا الموضوع.

---

[١] الإمام ابن حنبل، **المسند**، المصدر السابق، ٦٨٨٢.

- **التوصيات**

واوصي اخواني واخواتي:

ومن خلال النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

١. قيام دورات علمية متخصصة في مسائل القضاء والقدر بالمساجد وأماكن التجمعات العامة.
٢. تدريس طلاب المدارس عقيدة القضاء والقدر بنوع من التفصيل.
٣. على طلاب العلم أخذ المسائل الغيبية من الأدلة الصحيحة على فهم السلف الصالح.
٤. الرجوع في مسائل الإعتقاد إلى أقوال الراسخين من أهل العلم.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم

١. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م).

٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية**، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود أبو محمد، (أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م).

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **النبوات**، تحقيق: الطويان، (أضواء السلف: الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م).

٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **منهاج السنة النبوية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (دار الصديق، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ه–٢٠٠٥م).

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **سؤالان في القضاء والقدر**، (الدار المصرية اللبنانية: الطبعة الأولى، ١٤١٣ه–١٩٩٣م).

٦. ابن الحجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، **الفتح المبين**، تحقيق: أحمد جاسم – قصي محمد نورس الحلاق – أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، (دار المناهج، بيروت، طبعة الأولى، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٨م).

٧. ابن الحجر، **فتح الباري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد كامل، (دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، طبعة خاصة، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩).

٩. ابن زكريا، لأبي الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر: الطبعة الأولى، ١٤١١ه).

١٠. ابن السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن المنان في تفسير الكلام المنان**، تحقيق: سعد بن فواز الصميل ــ الدمام، (بيروت دار ابن الحزم، طبعة الأول ١٤٢٢هـ).

١١. ابن القيم، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، تحقيق: أحمد العصماني، (المكتبة التوفيقية: الطبعة الأولى، ١٤١٥ه).

١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، طبعة الأولى ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).

١٣. ابن المرتضى، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، **المنية والأمل**، تحقيق: الدكتور سامي النشار – الدكتور عصام الدين محمد، (دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، عدد الأجزاء: ١، ١٧٩٢م).

١٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (دار صادر: بيروت، ١٩٧٠ه).

١٥. الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله، **الشريعة**، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (دار الوطن، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م).

١٦. الأشقر، عمر سليمان عبدالله، **القضاء والقدر**، (دار النفائس: الأردن، الطبعة الثالثة عشر، ١٤٢٥ه–٢٠٠٥م).

١٧. آل فراج، أبي يوسف مدحت بن الحسن آل فراج، **المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد**، (مؤسسة الريان: بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ه–٢٠٠٥م).

١٨. الإمام ابن حنبل، أحمد بن محمد، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، **المسند**، تحقيق: أحمد شاكر – حمزة الزين، (دار الحديث، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م).

١٩. الإمام الشافعي، أبي عبدالله محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي**، (دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م).

٢٠. البخاري، **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (دمشق بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

٢١. البخاري، محمد بن إسماعيل، **خلق أفعال العباد**، تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، (دار أطلس الخضراء: رياض، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م).

٢٢. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسين العباد، **تذكر المؤتسي**، (غراس: الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م).

٢٣. البوطي، محمد سعيد رمضان، **الإنسان مسيّر أم مخيّر**، (دار الفكر: دمشق، ١٩٩٧م).

٢٤. البياتوني، أحمد عز الدين، **الإيمان باليوم الآخر وبالقضاء والقدر**، (دار السلام: الطبعة الثانية، ١٤٠٥ه–١٩٨٥م).

٢٥. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **الأعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، (دار الآفاق الجديدة: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ–١٩٨١م).

٢٦. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين، **كتاب القضاء والقدر**، تحقيق: محمد بن عبدالله آل عامر، (مكتبة العبيكان: الطبعة الثانية، ١٤٢٧ه–٢٠٠٦م).

٢٧. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م).

٢٨. الجرجاني، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، محمد الصديق المنشاوي، (دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م).

٢٩. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، **العقيدة الإسلامية واسسها**، (دار القلم، دمشق، طبعة الرابعة عشر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٣٠. الحمد، د. محمد بن إبراهيم، **الإيمان بالقضاء والقدر**،(دار ابن خزيمة: الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٣١. الخلال، أحمد بن محمد بن هارون، **السنة للخلال**، تحقيق: الدكتور عطية الزهراني، (دار الراية: الرياض، الطبعة الأولى، الجزء٣، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٣٢. الدسُقي، الدكتور فاروق أحمد، **القضاء والقدر في الإسلام**، (دار النصر للطباعة الإسلامية: القاهرة، الجزء الأول في القرآن والسنة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٣٣. الزبيدي، محمد بن الحسيني، **تاج العروس**، تحقيق: إبراهيم الترزي، (التراث العربي: الكويت، ١٣٢٩هـ-١٩٧٢م).

٣٤. زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، تحقيق: محمد الزهري الغمراوي، (المطبعة الميمنية، ١٣١٣هـ).

٣٥. السيد الوصيفي، أبو عبد الرحمن علي، **القضاء والقدر عند السلف**، (دار الإيمان: إسكندرية، د.ت).

٣٦. الشاوي، محمد صالح عبدالله، **القضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة**، (مكتبة الملك: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م).

٣٧. الشايع، محمد بن عبد العزيز، **آراء ابن حجر الهيتمي**، (مكتبة دار المناهج: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ).

٣٨. طارق عوض الله، أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، **القضاء والقدر**، (دار ابن القيم و دار ابن عفان: القاهرة و السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣٩. الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي: الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٠. عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (دار الحديث: القاهرة، ١٣٦٤هـ).

٤١. عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البد، **تذكرة المؤتسي**، (غراس للنشر والتوزيع، الكويت، طبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤٢. الفريابي، جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، **القدر**، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، (أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٤٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، الجزء الثالث، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٤٤. القحطاني، د.سعيد بن علي بن وهف، **أحكام الجنائز**، (مؤسسة الجريسي: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٤٥. القنوجي، صديق حسن خان، **فتح البيان مقاصدها القرآن**، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، (المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

٤٦. المحمود، عبد الرحمن بن صالح، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة**، (دار الوطن: الطبعة الثانية، ١٤١٨ه-١٩٩٧م).

٤٧. المحمود، عبد الرحمن، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، (مكتبة الرشد: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه-١٩٩٥م).

٤٨. مسعود السرَّمرّي، يوسف بن محمد بن، **الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، (بيروت: المكتب الإسلامي: دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ).

٤٩. مسلم بن الحجاج القشيري، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صلى الله عليه وسلم، (دار الطيبة: الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).

٥٠. النسفي، الإمام الجليل العلامة ابي البركات عبدالله، **تفسير القران الجليل**، (القاهرة: طبع باطبعة الأميرية ١٩٤٢، المجلد الثالث).

٥١. النووي، **شرح صحيح مسلم النووي**، (بيت الأفكار الدولية، طبعة المصرية الأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧ه-١٩٢٩م).

٥٢. الوادعي، أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي، **الجامع الصحيح في القدر**، (دار الحرمين: للقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م).

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحات
إهداء	أ
شكر والعرفان	ب
المقدمة	ت
المبحث الأول: مفهوم القضاء والقدر والفرق بينهما	١
المطلب الأول: تعريف القضاء	٢
المطلب الثاني: تعريف القدر	٥
مراتب الإيمان بالقضاء والقدر	٧
المطلب الثالث: الفرق بين القضاء وبين القدر وبين الأمر	١٠
المبحث الثاني: حكم الايمان بالقضاء والقدر وأدلته	١٣
المطلب الأول: حكم الايمان بالقضاء والقدر وثمراته	١٤
المطلب الثاني: أدلة وجوب الايمان بالقضاء والقدر	١٦
المطلب الثالث: ثمرات الايمان بالقضاء والقدر	٢٤
المبحث الثالث: مذاهب الناس في القضاء والقدر	٢٨
المطلب الأول: مذهب القدرية	٢٩
المطلب الثاني: مذهب الجبرية	٣٤
المطلب الثالث: مذهب أهل السنة والجماعة	٣٦
الخاتمة	٤٤
النتائج	٤٤

التوصيات	٤٦
المصادر والمراجع	٤٧
فهرس المحتويات	٥١